

— في صدر قصنها الأولى — ذلك التفاوت الكبير بين طبقات المجتمع المصري آنذاك، وأشارت الى أن الغالبية العظمى من المواطنين كانت تعاني شظف العيش وقلة الموارد . بينما تتركز الثروات الأساسية في أيدي حفنة قليلة من الأتراك والانجليز . فهي تقول :

..... חשתי שחורבים מרובים יותר משאר בני-אדם, ושהם עניים : הם היו משרחים, רוכלים, אביונים הסוסטים זרועות שאין להן ידיים, רגליים שאין להן כפות, עיניים שאין בהן מאור, הקוראים אל אללף שיעורר את הבריות לתת להם גרוש של-כלום, וילדיהם היו מחסטים במחית-האשפה למצוא בהם דבר למאכל. חורבים העשירים היו פחוחים אך הללו חורכים היו בעצמם.

(32)

« شعرت أن العرب أكثر عددا من سائر البشر ، وأنهم بؤساء ، فهم خدم أو باعة متجولون أو متسولون يمدون أذرعة مقطوعة الأيدي وأقداما منزوعة الأكلف ، عيونهم غير مبصرة ، يدعون « الله » لكي يحث الناس على إعطائهم قرشا لا يحتاجونه . كما كان أبناءؤهم يفتشون في سلال القمامة عليهم يعثرون على شيء يأكلونه ، أما العرب الاغنياء فقد كان عددهم أقل ، وهؤلاء كانوا من الأتراك بشكل خاص » .

وبالرغم من أن الكاتبة عربية النشأة والأصل — حيث ولد أجدادها في تونس ووالداها في العراق وعاشوا جميعا في مصر — الا أنها تنكرت لكل ذلك ، فهي تقول أنها كانت ذات مرة في أحد فنادق الاسكندرية ، والتقت معها سيده انجليزية وسألته عن جنسيتها فلم تستطع الاجابة :

..... ידעתי שאינני מצרייה בדומה לערבים, אך ידעתי גם כי כושית היא לאדם שלא ידע מהו.

(20)

« أدركت أنني لست مصرية شبيهة بالعرب ، ولكنني عرفت أيضا أنه من العار على الانسان ألا يعرف ما هو »

والغريب أنها حين روت لأمها ما حدث عنفتها الاله وقالت :

שכאשר בני-אדם שואלים אותי שאלה כזאת עלי לומר שאני

(23)

אירוסית. סבלתי,